كرامة الإنسان من كرامة أرضه

في يوم عرس الأرض، ذكرى يوم الارض الخالد الموافق ٣٠ آذار من كل عام، نستذكر الأعمال الفاشية العنصرية والجرائم ضد الانسانية التي مارستها سلطات الاحتلال الصهيوني بحق شعبنا الفلسطيني، وذلك بغرض تهويد وضم آلاف الدونمات من أراضي الجليل العربية الفلسطينية استكمالا لمشروعها الاستعماري الاستيطاني، الذي يهدف لتصفية الوجود الفلسطيني على كامل فلسطين التاريخية. في هذا اليوم وقف شعبنا داخل الخط الأخضر وقفة تاريخية بإعلانهم الاضراب العام ضد قرار السلطات الاسرائيلية منع التجول في قرى المثلث، مما ادى لاندلاع مواجهات اسفرت عن استشهاد كل من خير ياسين من عرابة البطوف وخضر خلايلة وخديجة شواهنة ورجا أبو ربا من سخنين، ومحسن طه من كفركنا ورأفت الزهيري من عين شمس، وإلى اعتقال واصابة المئات من الفلسطينيين.

سال الدم الفلسطيني في انتفاضة يوم الأرض ليؤكد انه لن تستطيع أي قوة على وجه الأرض أن تقضي على الهوية الفلسطينية التاريخية والجغرافية طالما بقي نفسٌ ثائرٌ حرٌّ يصرخ أنا فلسطيني.

شكل يوم الارض انعطافه مهمة في تاريخ الشعب الفلسطيني بحيث كانت هذه الانتفاضة هي الاولى من نوعها منذ عام ١٩٤٨ للفلسطينيين داخل الخط الأخضر، بحيث شكلت حجر الاساس للهبات الجماهيرية التي لحقتها وشملت جميع اراضي فلسطين التاريخية، مما جعل من يوم الارض حدثا محوريا في الذاكرة والوعي الفلسطينيين، ورمزا لتمسك الشعب الفلسطيني بحقوقه في النضال من اجل تحرير كل ذرة من تراب الوطن فلسطين. كما وان يوم الأرض ثبت المعادلة الأبدية التي تنص على وحدة الشعب الفلسطيني أينما تواجد ووحدة الأرض ووحدة القضية في التحرير والعودة.

رغم مرور أكثر من ٤٥ عاما على يوم الارض، ورغم الظروف الصعبة والخطيرة التي يمر بها شعبنا الفلسطيني، إلا ان هذا الشعب العظيم يثبت كل يوم انه قادر على مواجهة كل التحديات التي تضعها الظروف في طريقه، وان مخزونه واستعداده للتضحية في سبيل تحرير فلسطين لا ينضب، وانه شعب صامد جبار لن يتخلى عن حقوقه في الحياة. والتاريخ حافل بالشواهد ابتداء من صمود اهالي الشيخ جراح ورفضهم للاستيطان، إلى المواجهات اليومية في الخليل والقدس وبيت لحم، والصمود الأسطوري لشعبنا في غزه، كما ونراه ايضا لدى اهلنا في الشتات، فنجد الفلسطيني في كل مخيمات اللجوء ما زال يحمل مفتاح العودة ممثلا لإيمانه المطلق بأن شعبنا الفلسطيني العظيم سيبقى رافعا راية المقاومة حتى تحقيق النصر الكبير في دحر الصهيونية وكيانها بشكل نهائي.

إننا في تيار فلسطين الحرة الديمقراطية، وفي الذكرى السنوية الاولى لتأسيس تيارنا في يوم الأرض، نؤكد على اننا جزء من هذه الطاقة ومن هذا العهد ومن هذا النهج النضالي المقاوم من اجل التحرير والعودة. فنحن لا نؤمن بتقسيم الأرض او الشعب او القضية ونؤمن بعروبة فلسطين وان النضال من اجل تحريرها هو جزء لا يتجزأ من حركة التحرر العربية، والنضال العالمي من اجل الحرية، والمساواة، والعدل، والسلام.

ونشدد في هذه المناسبة على اهمية خلق اطارات جماهيرية تجمع الفلسطينيين في كل اماكن تواجدهم، ونؤكد على ضرورة التمسك بالمشروع الوطني التحرري، وندعو الى رص الصفوف لإسقاط القيادة المتنفذة المساومة الحالية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وإعادة بناءها على أساس برنامج مقاوم يلتزم بالميثاق الوطني الأصلي ومبادئ التحرير التي انطلقت من اجلها.

عاشت فلسطين حرة عربية، عاش الشعب العربي الفلسطيني وعاشت ثورته المجيدة

تيار فلسطين الحرة الديمقراطية
30/3/2021